فالخشا لم يستوحش الا منه وهو يفعلك قوله صلى
الله عليه ناقس الي مع العز ذلا اصل العز في اللغه هو القهر
والغلبه ومنه قولهم من عز بز المراد بذلك من غلب سلب وقال
شاعرهم وعزت الشمال الرياح وقد امسى كميع الفتاة ملتفعا
الشمال ريح الشمال وفيها سبع لغات وسميت شمالا لانها تاتي من شمال
البيت زاده الله شرفا وهي مقابله الجنوب والجنوب اليمانيه وهي
تهب من جنب البيت الايمن والدبور تاتي من دبره وهي الغربيه والقبول
تستقبل بابه وهي الصبا الشرقيه فمعنى قول الشاعر عزت الشمال الرياح
يريد ان الشمال غلبت الجنوب وظهرت عليها في الهبوب وذلك يكون
في شده البرد وكلب الزمان وكميع الفتاة ضجيعها يقول امسى ملتفعا
مندثرا بثيابه لم يهمه شي من امرها وذلك يكون في شده الزمان وقد
نعرض الكلمه فنذكرها ولعلها كذا انشا الله سبحانه لا يتعرى عن الفايده
ومن ذلك قوله تعالى وعزني في الخطاب اي غلبني والمعنى فيما قال صلى الله
عليه وآله ان عز الدنيا لا دوام له لان الذل يتعقبه لا محاله اول الاحوال
بالموت فيصير محكوما عليه بعد ان كان حاكما مضيا فابعد ان كان
مضرا فالا عز على الحقيقه الا عز الاخره لانه لا ذل يتعقبه ولا موت
ينغصه وقد تقدم تفسير الذل وان اصله ماخوذ من البعير الذي
لا يستعصي على طالبه ولا يمتنع على راكبه وفي الرواية ان الاسكندر ذو القرنين

رحمه الله لما مات حضره الحكما فتكلم كل رجل منهم بما حضره مما يتعظ
ويتذكر به فقال احدهم وقد جعل عليه السلام في تابوت من ذهب
يا اسكندر هذه القدره الطويله العريضه طويت في ذراعين وقال
احدهم قد كنت حاكما فاصبحت محكوما عليك وقال احدهم ما اشبه
خروجك من الدنيا بدخولك فيها دخلت وليس معك شي وخرجت كذلك
وقال الخاجبه قد كنت اعجبك ممن يكره وقد حل الموت ولم تستاذن
وامثال هذا كثير وميلنا الى الاختصار من ذلك ان المغيرة بن شعبة
لما نزل الكوفه واليا اعلم بمكان الحرقه ابنه النعمان وكانت معمره قد
اعتزلت في دير لها وترهبت فامر اليها خاطبها الى نفسها فقالت لخاطبه
لي فيه اما انه اراد ان يرتفع من نفسه ويضع مني والا فاي شي في اجتماع
اعورة وعميا وكانت قد عميت فلما علم ذلك منها نهض اليها فسلم عليها
فسلمت عليه وقال لها اخبريني باعجب شي رايت من امركم قالت اعجب ما رايت
من امرنا انه ما على وجه الارض احد اعز منا الا وهو يرجونا ويخافنا وغربت ان الشمس طلعت
وما على وجه الارض اعز منا الا وهو يرحمنا ويخافه يريد يوم اسر كسرى
اباها واراد سباها فانهزمت في الروابطه وطلبت الجيره في قبائل العرب
فلقيتها مليكه العجليه من ربيعه فسكت عليها فاجارتها فاجتمعت قبائل
ربيعه لذلك ولم يخالطهم من نزار احد فسمع له ذكر الا الطبيخ الايادي
واتبعه الاف من قومه فشهد كسرى في ثمانين الفا فلقوه يوم
ذ

Copyright © King Saud University